الأسرة ومشكلة البطالة في الوسط العربي

حمد الله ربيع

مقدمة

تعتبر البطالة قضيةً اقتصاديةً واجتماعيةً في آن واحد، وهي معضلة من معضلات الدول الحديثة. الأسرة هي المتضرر المباشر من نتائج البطالة لأن كل أفراد المجتمع يعيشون داخل الأسرة.

ترتبط الحالات الاقتصادية، الاجتماعية والنفسية لأفراد الأسرة بمدى توفر العمل للقوى العاملة فيها. اليوم لا تكتفي الأسرة الحديثة بسد الاحتياجات الأساسية وإنما تنظر إلى مستوى معيشي عال يضمن لها ولأفرادها الرفاه.

إن مخصصات البطالة والتأمين الوطني التي تهدف إلى سد الحاجات الأساسية للباطلين عن العمل ولا تستطيع أن توفر الرفاه لهم ولأسرهم، فينتج عن ذلك عدم الاكتفاء وعدم الرضى مما يؤدي إلى مشاكل اجتماعيه ونفسيه قد تهدد كيان الأسرة.

يتكون المجتمع من نظم اجتماعية لها علاقة مع بعضها البعض، فإذا طرأ تغيير على أحد النظم تأثرت النظم الأخرى بهذا التغيير بأشكال ونسب متفاوتة بقدر علاقة النظام بالآخر وبمقدار حجم التغيير وأهميته بالنسبة لكل نظام. فهذا النسيج الاجتماعي الذكي الذي يمكن تشبيهه بالكائن العضوي لا يمكن فصل أعضائه عن بعضها البعض. فالاقتصاد لا يمكن أن يعمل بشكل منفرد وبدون علاقة أو تأثير على النظام الأسري. البطالة مثلا يمكن أن تكون أسبابها اقتصادية بحته لكن آثارها على الأسرة في المجتمع كبيرة جدا كما سوف تبيّنه هذه الدراسة فيما يلي.

الاقتصاد العربي والبطالة

الاقتصاد العربي في إسرائيل يعاني من مشاكل عديدة منذ قيام الدولة حتى اليوم وهذه المشاكل لم تنته لأن أساسها يرجع لعوامل مبدئية وبنيوية خاصة بالأقلية العربية، تجعلها تختلف عن أسباب وماهية المشاكل الاقتصادية في المجتمع اليهودي. لذلك لم تنته قضية البطالة في المجتمع العربي بل تزداد وتكبر كلما دخل النظام الاقتصادي الإسرائيلي بأزمات. السبب الرئيسي، الذي سوف يتم مناقشته وتوضيحه مع الأسباب الأخرى فيما بعد، هو تعلق الاقتصاد العربي بالاقتصاد الإسرائيلي.

جدول: نسبة البطالة في البلاد (مقارنة بين سنة 2003 وسنة 2004

البلد	نسبة البطالة شهر مارس 2003	نسبة البطالة شهر مارس 2004
1. كسيفة	٪24.5	٪34.3
2. رهط	٪17.0	٪27.1
3. تل السبع	٪15.2	٪26.6
4. عين ماهل	٪17.4	٪23.3
5. مسعودين العزازمة	٪16.2	٪23.0
6. طمرة	٪18.1	٪22.3
7. دير حنا	٪16.0	٪21.7
8. كفر كنا	٪14.8	٪21.6
9. سخنين	٪15.2	٪20.3
10. جديدية المكر	٪16.5	٪19.7
11. كابول	٪12.9	٪19.0
12. عرابة	٪13.3	٪18.2
13. شفاعمرو	٪14.0	٪17.5
14. أم الفحم	٪13.1	٪16.8
15. عبلين	٪12.1	٪16.5
16. عرعرة	٪12.1	٪15.3
17. طرعان	٪10.9	٪15.1
18. طاعة عارة	٪11.1	٪15.0
19. عكا	٪10.5	٪14.7
20. نحف	٪11.2	٪14.6
21. كفر مندا	٪10.1	٪14.6
22. مجد الكروم	٪12.2	٪14.2
23. الرينة	٪16.6	٪13.9
24. سدروت		٪13.5

25. الناصرة	٪10.8	٪13.4
26. يافة الناصرة	٪10.5	٪13.4
27. يروحام		٪13.2
28. أوفكيم		٪12.8
29. اكسال	٪12.4	٪12.7
30. ديمونة		٪12.6
31. كفر ياسيف	٪10.5	٪12.4
32. كريات جات		٪12.4
33. كريات ملاخي		٪12.2
34. الرامة	٪10.2	٪12.1
35. اشكلون		٪11.8
36. المغار	٪11.0	٪11.4
37. الطيبة		٪11.2
38. دبورية		٪10.5
39. معلوت ترشيحا		٪10.7
40. طبريا		٪10.5
41. قلنسوة		٪10.5
42. كفر قرع		٪10.4
43. باقة الغربية		٪10.1
44. بئر السبع		٪10.1
45. دير الأسد	٪11.6	
46. أبو سنان	٪11.5	

المصدر: صحيفة بانوراما 2004/5/21 نقلا عن "النقابة العامة للعمال – الهستدروت"

يتضح من الجدول أعلاه أن القرى والمدن العربية تعاني من البطالة أكثر من القرى والمدن اليهودية. المدن اليهودية في الجدول إما أن تكون بعيدة عن المناطق الصناعية (ديمونا مثلا) أو أنها استوعبت الكثير من المهاجرين الجدد. بعد الإصلاحات الاقتصادية التي مسّت كل المرافق الاقتصادية في إسرائيل ارتفعت نسبة البطالة بشكل ملحوظ في كل القرى والمدن العربية. بما أن الدولة لا تتخذ إجراءات فعلية لمكافحة البطالة في الوسط العربي فان القرى والمدن العربية تبقى في أعلى سلم البطالة في البلاد. لذلك يتضح أن سبب البطالة هو بنيوي ويرجع إلى سياسة سوق العمل والسياسة الاقتصادية تجاه عرب إسرائيل بشكل خاص.

في سنة 2002 كان في إسرائيل 16، 5٪ من الأولاد (342,000 ولد) يعيشون في عائلات لا يعمل فيها أحد. النسبة عند اليهود وصلت إلى 1،13٪ (أي 194,000 ولد) وعند العرب كانت النسبة مضاعفة ووصلت إلى 26٪ من الأولاد (أي 141,000 ولد)، يعيشون في عائلات باطلة عن العمل (למ״ס, 2003).

مستوى المعيشة المتدني لهؤلاء الأولاد (والمسنين) الذين يعيشون في عائلات باطلة عن العمل سوف ينعكس بالطبع على مستواهم التعليمي والتربوي والسلوكي–الاجتماعي لأن الأولاد من العائلات الفقيرة أو الباطلة عن العمل لا تستطيع أن تحقق ذاتها فتلجأ إلى أساليب غير شرعية لسد النقص في حياتها وتحسين أحوالها.

كما ذكر آنفا فان المجتمع العربي متعلّق بالاقتصاد اليهودي بشكل كبير مما يجعله هامشيًا ضعيفًا مقارنة بالاقتصاد الإسرائيلي (סופר ושנל, 1996). أغلبية الأيدي العاملة العربية تعمل في السوق اليهودي وخصوصا في مجالات العمل الأكثر تأثرا بالأزمات الاقتصادية، مثل مجال البناء، الصناعة والخدمات العامة (المصدر السابق، אטרש, 1995).

العرب في إسرائيل لا يعملون اليوم في الزراعة كما كانوا في الماضي (حتى السبعينات). هذا يعني من جهة أن الأيدي العاملة اتجهت إلى مجالات عمل أخرى في السوق اليهودي حيث تعمل هناك أجيره، من جهة أخرى يعني ذلك أن الزراعة العربية لا تستطيع أن تتنافس في الأسواق مع الزراعة اليهودية المتقدمة (أسباب أخرى: مصادرة الأراضي، انعدام الدعم من قبل الدولة، قلة كمية المياه الزراعية وغلائها، صغر الوحدات الزراعية بسبب التوريث، مكننة

الزراعة والاستغناء عن الأيدي العاملة). وبما أن العمال العرب هم على الأغلب غير مهنيين فان احتمالات فقدان أماكن العمل تكون أسرع من أماكن عمل تحتاج إلى تدريب وخبره مهنية. واليوم يتواجد مئات الآلاف من العمال الأجانب في إسرائيل، يعملون في نفس المجالات التي يعمل بها العمال العرب مما يؤدي إلى عدم ثباتهم في أماكن عملهم (לוין-אפשטיין ואחרים, 1994). في أحد التقارير (المستعجلة) المقدمة "للجنة العمل، الرفاه والصحة" في الكنيست جاء أن 98,914 من العمال الأجانب عملوا في البلاد خلال شهر يوليو 2001 بتصاريح عمل مقابل 93,674 في شهر يونيو من نفس السنة، لقد توزع العمال الأجانب حسب مجالات العمل التالية: 43,010 في البناء، 5,206 في الصناعة 20,153 في الزراعة، 30,545 في الرعاية (צוובנר, 2001). هذه الأيدي العاملة عادة ما تكون رخيصة فتتنافس مع الأيدي العاملة العربية على أماكن العمل التي يتواجد بها العرب في الأساس.

إضافة إلى ذلك الأسباب التالية:

1) ضعف الصناعة العربية: دراسات عديدة تعود وتؤكد العجز الكبير في الصناعة العربية في إسرائيل والتي ترجع أسبابها لعوامل بنيوية (سياسة الدولة، قلة الأراضي، قلة الاستثمارات والمستثمرين، نقص الخبرة والخبراء، البعد النفسي عن الأسواق اليهودية والعالمية...) (סופר ואחרים, 1995).

2) ضعف التجارة العربية: المتاجر العربية صغيرة الحجم وعادة ما تكون عائلية، يُديرها أبناء العائلة الواحدة مثل دكاكين وحوانيت صغيرة، ميني ماركتات، مكاتب تأمين، أسواق شعبية صغيرة الحجم (عادة أيام الجمعة أو السبت)، مكتبات وقرطاسيات، تجارة السيارات...وما شابه.

3) انحصار مجالات العمل في خدمة الدولة: هناك مشكلة دمج العرب في خدمات الدولة، في أواخر سنة 2002 كانت نسبة العاملين العرب في خدمات الدولة 6،1٪ فقط (דו"ח סיכוי 2003).

4) كما هو الحال في كل مجتمعات العالم فان هناك فئات سكانية لا ترغب في الانضمام إلى سوق العمل وتكتفي بمخصصات الدولة الأساسية لسد احتياجاتهم.

5) الإصلاحات المتعاقبة في الاقتصاد الإسرائيلي وإفلاس كثير من المرافق الاقتصادية.

منذ قيام الدولة حتى اليوم يسير الاقتصاد العربي بشكل غير منظم وغير مدروس، فالعشوائية في التخطيط والتطور هي صفة بارزة لهذا النظام. الاقتصاد الإسرائيلي يعتبر في المركز والاقتصاد العربي في الضواحي. لقد بنت الدولة لنفسها نظام مراقبه وضبط للأقلية العربية بحيث تكون الأخيرة متعلقة تعلقا تاما بقرارات الدولة ومساعدات الدولة في كل المجالات (Lustik, 1980). فمثلا لا توجد استثمارات يهودية في الاقتصاد العربي ولا توجد مساعدات وهبات خارجية مثلما هو الحال في الاقتصاد اليهودي، فالتعلق الاقتصادي هو ليس إلا نتيجة جهاز المراقبة والضبط المفروضة على هذه الأقلية. فإذا كان الاقتصاد العربي "تابعًا" فانه بالتأكيد لا يؤدي وظائفه ولا يحقق أهدافه كالاقتصاد "المتّبع" (المصدر السابق).

تأثير البطالة على الأسرة العربية

ليس الهدف الأساسي للباطل عن العمل هو سد الاحتياجات الأولية للأسرة، وإنما الهدف الحقيقي لذلك السعي وراء العمل هو تحسين مستوى المعيشة للأسرة، فمخصصات البطالة والتأمين الوطني لا تكفي اليوم حتى للاحتياجات الأولية كالمأكل والملبس والمسكن في إسرائيل.

للبطالة أثر كبير على الحياة الاجتماعية داخل الأسرة. الطلاق والتفكك الأسري بشكل عام هما من نتائج ظاهرة البطالة . عندما يعجز الزوج عن اعالة أفراد عائلته بسبب البطالة يصبح بنظر كثير من الزوجات والأبناء والجيران والأقرباء انسانا "فاشلا". فعندما لا يجد مكان عمل يضمن له ولعائلته قوت يومهم تكثر وتكبر المشاكل العائلية التي تؤدي في كثير من الأحيان الى الطلاق. المكانة الاجتماعية للمعيل تتضعضع والتوقعات من أداء الدور تنخفض فيصطحب مع ذلك تصور ذاتي منخفض للشخص نفسه وتنخفض قيمته وهيبته الاجتماعية في نظر الآخرين. إن عدم أداء الدور وتحقيق التوقعات يخلق توترا داخل الأسرة يؤثر على جميع الأفراد ناهيك عن تدهور العلاقات الاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها. وكما هو معروف فان البطالة تؤدي الى وقت فراغ كبير يؤثر سلبيا على المناخ النفسي والاجتماعي داخل الأسرة ويؤدي في كثير من الأحيان بالباطل عن العمل إلى الوقوع في دائرة السرقات، الكحول والمخدرات، أو المحرمات بشكل عام (حسن، 1967).

ومن الناحية الصحية فان التوتر والضغط النفسي اللذين تخضع لهما العائلة بأكملها، تجعلها لا تقوم بوظائفها كما يجب ويزداد العنف والنزاع بين الجميع وربما يصاب أحد الزوجين بأمراض نفسية أو فسيولوجية نتيجة ذلك. عادة ما تعاني المرأة العربية قبل اتخاذ قرار الطلاق من اضطهادات نفسيه، جسديه وجنسيه من طرف الأزواج الباطلين عن العمل الذين يعانون نتيجة لذلك من اضطرابات نفسيه وإدمان على الكحول والمخدرات (بعكس النساء الغربيات اللاتي يتطلقن غالبا على خلفيات عاطفية وعلاقات اجتماعية) (Savaya & Cohen, 1998).

أما من ناحية التعليم فهناك معطيات تُثبت مدى أثر البطالة على التحصيل العلمي للطلاب في المدارس، فقد وجد أحد الأبحاث المعتمد على معطيات مكتب التأمين الوطني أن 28٪ من الأولاد لآباء باطلين عن العمل حصلوا على علامات سلبية مقابل 9٪ فقط من الأولاد الذين كان آباؤهم يعملون (גורדון, 2001). والتحصيل العلمي له علاقة وطيدة بدخل المعيل في الأسره، فكلما كان الدخل جيدا كلما كان التحصيل كذلك.

لم تعرف الأسرة العربية في الماضي معنى البطالة لأنها كانت تعمل بالزراعة ولم تكن متعلقة بسوق العمل. كل فرد في الأسرة كان يعمل إما في الزراعة أو في المجالات المتوفرة كالحرف اليدوية والصناعة المحلية البسيطة أو في مجال التجارة الحرة. النظام الاقتصادي الحديث الذي ينتمي إليه المجتمع العربي اليوم لم يعط الزراعة العربية فرصة التطور ودمج القوى العاملة فيها وإنما فرض واقعا جديدا جعل القوى العاملة في الزراعة باطلة عن العمل تتجه لمعايير السوق الجديد الذي يفرض نفسه عليهم. نتيجة ذلك ظهرت مشكلة البطالة عند أبناء الأقلية العربية لأنهم متعلقون بالاقتصاد الإسرائيلي الذي يجعلهم بظروف غير ثابتة بل ومؤدية للبطالة. الأسرة لم تعد لتوفر لأبنائها أماكن عمل كما كانت في السابق لأنها لم تعد تعمل في الزراعة كمجال عمل للجميع ولم يتبق لديها الأراضي لفلاحة الأرض نتيجة للأسباب التي ذكرت آنفا. هذا التغير في النظام الاقتصادي أدى أيضا الى تغير في النظام الحمائلي الذي كان يحمي الفرد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى. الابتعاد عن الزراعة أدى الى الابتعاد عن الحمولة واللجوء الى المؤسسات الرسمية من أجل توفير الضمان الاجتماعي (ربيع، 2004).

دور الأسرة في حالة البطالة ينقسم الى اتجاهين أساسيين:

الاتجاه الأول هو الضمان المادي: الأسرة هي الإطار الأول الذي يستطيع أن يقوم بدور الكفيل في إعالة أعضائه لتوفير احتياجاتهم الأولية والثانوية. الأسرة العربية في طبعها متكافلة ومتضامنة وهذا يجعلها قادرة على تخطي الصعوبات وتقديم المساعدة المادية المباشرة للمتضررين فيها. فمثلا هناك الشباب الباطلون عن العمل الذين يسعون لتكوين مستقبل لهم (كالزواج، بيت، مهنة...الخ) فتقف الأسرة متكاتفة معهم لتحقيق ما يصبون إليه، أو مثلا الأب الباطل عن العمل يجد زوجته، أبناءه وبناته يقفون الى جانبه ويستلمون دور المنفقين على الأسرة وسد احتياجاتها الأساسية.

الاتجاه الثاني هو الدعم النفسي: تقديم المعونة النفسية وبذل الجهود من أجل الحفاظ على التكافل الأسري والعلاقات الجيدة بين الجميع. شؤون الفرد في الأسرة العربية يهم الجميع وعادة تقف الأسرة الى جانب المتضررين فيها وتمنحهم الدفء الاجتماعي الذي يُخفف من التوترات النفسية والقلق عند الأزمات.

الأسرة العربية تتعامل مع بطالة الرجال بشكل مختلف عن بطالة النساء. الرجل يُعتبر هو المسئول والمُعيل الأول في الأسرة فعمله يُعتبر مصدر رزق الجميع. معدل بطالة المرأة العربية أقل من معدل بطالة الرجل العربي، مع أن نسبة العاملات اليهوديات ازدادت عندما ارتفعت نسبة بطالة الرجال هناك لتسد هي حاجات الأسرة. إلا أن النساء العربيات لم يرتفع معدل اشتراكهن في سوق العمل رغم ارتفاع بطالة الرجال (אטרש, 1995). من أسباب ذلك أن الأسرة العربية تهتم أولا بوظيفة وعمل الأبناء ومن ثمّ عمل النساء، لذلك لا يزال تفضيل تعليم الأبناء على البنات وإكسابهم مهنة منتشرا عند قطاعات كبيرة من الأسر العربية. المرأة العربية عادة لا تعتبر المعيل الأول والأساسي في الأسرة العربية لذلك لا يعطيها المجتمع أن تستلم هذا الدور. بطالة المرأة لا تُشكل خطرا لحياة الأسرة العربية لأنها عادة تُعتبر مصدر رزق ثانوي وغير أساسي في حياة الأسرة (طبعا هناك أسر عربية كثيرة تعتمد على عمل المرأة إذا كان الرجل باطلا عن العمل أو متوفيًا وما إلى ذلك).

عادة ما يُعتبر عمل البنت رصيدا لمستقبلها إذا كانت عزباء مثلا أو مخطوبة، فهي غالبا تعمل لنفسها فتُنفق على نفسها من ملابس، سيارة، لوازم منزلية...الخ ولا تتدخل الأسرة بدخلها. هذه العائلات مثلا لا تشترط على البنت تقديم المساعدة لها بأي حال من الأحوال إلا إذا رغبت البنت بذلك دون إكراه. وهناك أيضا عائلات تتخذ عمل البنت مصدر رزق مساعد لتنفقها على نفسها (مثلا بناء بيت أو زواج بعض أفراد الأسرة وما شابه ذلك).

بما أن عمل البنت يُعتبر في كثير من الأسر العربية ثانويا أو هامشيا فإن بطالتها لا تُواجه بصدمة من قبل أفراد الأسرة كما لو كان أحد أبنائها باطلا عن العمل. طالما أن مكانة المرأة العربية في سوق العمل لا زالت غير متساوية مع مكانة الرجل فان مفهوم البطالة سوف يُترجم طبقا لذلك أيضا. عواقب البطالة النفسية تكون على الرجل أكبر منها على المرأة لأن التوقعات من الرجل تكون أكبر من المرأة ولذلك تزداد الضغوطات الاجتماعية والنفسية عند الرجال أكثر من النساء.

الجيل يلعب دورا هاما بالنسبة لحجم البطالة. كلما كان جيل الباطل عن العمل متقدما في السن كلما قلّت فرصه في إيجاد عمل جديد وقلت إمكانيات إرجاعه إلى سوق العمل. كبار السن عادة قريبون من جيل التقاعد وكثير منهم يعانون من أمراض تعيق نشاطهم في العمل. وسوق العمل اليوم لا يحتاج إلى خبرة فقط وإنما إلى معرفة ودراية علمية–مهنية نتيجة التقدم التكنولوجي المنتشر في كل مجالات العمل وعادة ما يكون المتقدمون في السن غير مواكبين للتغيرات في مبنى سوق العمل ولا يملكون التأهيل المهني الذي ينتظره صاحب العمل من موظفيه أو عمّاله (אטרש, 1995).

لمراحل التعليم دور في انخفاض حجم البطالة، فكلما ازدادت سنوات التعليم كلما انخفض حجم البطالة. الا أن ذلك لم يلعب دورا كبيرا في هذا المضمار عند أبناء الأقلية العربية في إسرائيل. فذوي السنوات التعليمية الكثيرة والقليلة على السواء يعانون من نفس المستوى في البطالة. فالتعليم الثانوي عند العرب لم يخفف مثلا من حجم البطالة عند هذه الفئة من العمال (المصدر السابق). وهناك دليل آخر على ذلك هو مشكلة البطالة المتفشّية عند الأكاديميين العرب في شتى الاختصاصات والمستويات (חאג-יחיא, 2002).

العمال العرب خرجوا الى سوق العمل لأن المجال كان مفتوحا والطلب على الأيدي العاملة كان كبيرا في الستينات والسبعينات. هؤلاء العمال هم أرباب عائلات تعتمد عليهم الأسرة كل الاعتماد. اذا خرج هؤلاء العمال الى عالم البطالة فان رجوعهم الى سوق العمل سوف يكون صعبا وشبه مستحيل في ضوء التغيرات التي طرأت على الاقتصاد الإسرائيلي والتي أدت بآلاف من اليهود والعرب الى البطالة.

الأسرة وآليات التعامل مع البطالة

الأسرة العربية عانت ولا زالت تعاني من تضعضع الاقتصاد الإسرائيلي لذلك كوّنت لها استراتيجيات للتغلب على هذه الأزمات. الركيزة الأساسية للتكيف مع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية هي روح التضامن الاجتماعي الذي يميّز العائلة العربية. الآليات أو الاستراتيجيات يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

1) التوفير
2) الاكتفاء الذاتي
3) تخزين المواد الغذائية (المئونة)
4) استغلال كافة المستحقات الحكومية
5) بيع الأراضي والعقارات
6) الاعتماد على لجان الزكاة والصدقات

اعتادت كثير من العائلات العربية الحفاظ على العمل المشترك والتوفير المشترك، فجميع أفراد الأسرة يعملون ويوفّرون مع بعضهم البعض. هذا النوع من العمل والتوفير الجماعي يعطي الأسرة العربية قوة في كيفية التعامل مع المشاكل الاقتصادية وخصوصا مشكلة البطالة.

التضحية من أجل الآخرين لا زالت أيضا ميّزة من مميزات الأسرة العربية التي تجعل أحد أفراد العائلة يعطي ويكرّس كل طاقاته وجهده من أجل أفراد أسرته.

معرفة الحقوق المدنية المتعلقة بالبطالة واستغلالها بالشكل الصحيح. ففي حالة البطالة يتجه العمال العرب إلى "مكاتب العمل" أو "مكتب التأمين الوطني" لتقاضي "تأمين الدخل ومستحقات البطالة".

هناك عائلات كثيرة تفضل خوض التجربة مع التجارة المحلية نتيجة انتشار البطالة. فمثلا الحوانيت والمطاعم على أنواعها هي في الأساس "متاجر أسرية" يعمل فيها أحيانا كل أفراد العائلة. هذه التجارب للاستقلالية الاقتصادية ليست دائما مكللة بالنجاح، أو أنها غير كافية لسد احتياجات الأسرة.

البطالة هي أزمة اقتصادية واجتماعية في آن واحد، والأسرة هي المتضرر الأول من هذه الأزمة، لأن الباطل عن العمل عادة ما يكون رب أسرة وربما المعيل الوحيد لها. نتيجة البطالة والمكوث في البيت وعدم القدرة على سد احتياجات الأسرة الأساسية تسبب مشاكل بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، مما يؤدي إلى توتر في العلاقات وتدهور الاستقرار الاجتماعي والعاطفي فيها، فيزداد العنف، والشذوذ الاجتماعي ، حتى أنه يصل في بعض الأحيان إلى التفكك الأسري.

المجتمع العربي يعاني من البطالة أكثر من المجتمع اليهودي وذلك بسبب تعلقه بالاقتصاد اليهودي بشكل مباشر ومستمر. الأيدي العاملة العربية تعمل في مجالات عمل غير مضمونة فتكون عرضة للبطالة أكثر من الأيدي العاملة اليهودية. الأسرة تقابل البطالة بتحد وتحاول أن تحافظ على كيانها ومستوى معيشتها، إنها ورغم تكيفها، تتأثر وتضعف لأنها لا تجد المساندة الحقيقية لا من قبل المؤسسات الحكومية ولا من قبل المجتمع العربي نفسه. الأسرة تقف مكتوفة الأيدي أمام أزمة متكررة منذ قيام الدولة حتى اليوم ولا تملك الاستراتيجيات الكافية للتعامل مع هذه الأزمة. لكن رغم الظروف الصعبة اعتادت الأسرة العربية أن تحافظ على وظائفها وأن تتكافل في أيام الأزمات.

الاستقرار الأسري هو مؤشر جيد على ظروف المجتمع عامة. لذلك على المؤسسات المسؤولة أن تسعى لتوفير أماكن العمل للباطلين عن العمل ليضمنوا الاستقرار الأسري. التفكك الأسري ليس من مصلحة الدولة ولا المجتمع، لذا من الضروري الاهتمام أكثر في حال الأسرة العربية وخصوصا عند انتشار البطالة والفقر.

תקציר
המאמר דן בבעיית האבטלה כתופעה חברתית-כלכלית מסוכנת לחיי המשפחה הערבית בישראל. מאז קום המדינה עד היום מתפשטת האבטלה בקרב הערבים יותר מהיהודים. המאמר מנסה להבהיר ולהבין את הסבות העיקריות לכך ומשתמש בגישת התלות הכלכלית בין מיעוט לרוב. השלכות האבטלה על חיי המשפחה הערבית באים כאן לדיון ומוצגים באופן מדעי ואובייקטיבי עם התחשבות במשפחה כארגון חברתי היכול לעמוד במשברים כלכליים וחברתיים. לכן הולך המאמר לבחון באיזו אסטרטגיות משתמשת המשפחה הערבית כדי לעמוד בפני האבטלה. מהדיון עולה שהמשפחה הערבית זקוקה להתחשבות רצינית מצד המוסדות הרשמיים כדי שתוכל לשרוד בפני הבעיה הכרונית הזו.

المراجع

ربيع حمدالله (2004). الحمولة العربية في اسرائيل – بين التقليدية والحداثة. جت المثلث: مسار: معهد أبحاث وتخطيط واستشارة تربوية

حسن محمد (1967). الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية

صحيفة بانوراما. 2004/5/21

אטרש, ע. (1995). יום ועוד יום, אבטלה ערבית בישראל. רעננה: המרכז לחקר החברה הערבית בישראל

אלחאג, מ. (1988). מדיניות התעסוקה בקרב האקדימאים הערבים בישראל. חיפה: אוניברסיטת חיפה: המרכז היהודי-ערבי

גורדון, ד. (2001). עבודת הורים ותפקוד בלימודים של ילדים במשפחות המקבלות גמלה להבטחת הכנסה בישראל 2000. ירושלים: במוסד לביטוח לאומי, מינהל המחקר והתכנון

דו"ח סיכוי 2002-2003. העמותה לקידום ושוויון אזרחי. ירושלים

הלישכה המרכזית לסטטיסטיקה: שנתון סטטיסטי לישראל 1987, 2002

חאג-יחיא, ק. (2002). חלום ומציאות. תל-אביב: רמות

לוין-אפשטיין, נ. ואחרים (1994). הערבים בישראל בשוק העבודה. ירושלים: מכון פולסהיימר למחקר מדיניות

צוובנר, ש. (2001). נייר עמדה ראשוני לדיון דחוף בוועדה בנושא: אבטלה. מוגש לוועדת עבודה רווחה ובריאות: הכנסת: מרכז מחקר ומידע

סופר, א. ואחרים (1995). יזמות ותיעוש בחברה הערבית בישראל. רעננה: המרכז לחקר החברה הערבית בישראל

סופר, א. ושנל, י. (1996). "התעשייה הערבית במשק הישראלי". רבעון לכלכלה, 4 <3> 483-494

Lustik, I. (1980). Arabs in the jewish state: Israeli control of a national Minority. Austin: University of Texas Press

Savaya, R. (1998). "A qualitative Cum quantitative. Approach to construct Definition in a minority population Reasons for Divorce among Israeli arab women". Journal of Sociology and social Welfare 25 <4>, 157-175